ISSN: 2597-5242

دراسة وصفية تحليلية نحوية عن حرف "بل" ومعانيه في القرآن الكريم

Halomoan Nasution, Uril Bahruddin
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق
halomoannst0@gmail.com, urilbahruddin@pba.uin-malang.ac.id

المستخلص: القرآن معجزة كبرى لرسول الله ﷺ و هدى للناس. والقرآن ومعناه من عند الله عز وجل وله أساليب تحتمل معجزة وتراكيب رائعة أكبر من أساليب اللغة العربية في الزمن الحاضر. ولفهم القرآن، يحتاج المسلم إلى استيعاب علوم اللغة العربية وخاصة علم النحو ومن ماداته حرف "بل". ويهدف هذا البحث إلى معرفة أنواع حرف "بل" فى القرآن الكريم ومعانيه. وأما موضوع هذا البحث فهو الأيات الضامنة حرف "بل" الموجودة في القرآن الكريم وعددها ١٢١حرف "بل". وأما مصدر البيانات فى هذا البحث فهو المصدر التمهيدي والثانوي اللذان يتعلقان بموضوع البحث. وطريقة تحليل البيانات المستخدمة هي الطريقة التحليلية النحوية وتحليل مضمون الكتب. وبعد ما قام الباحث بالبحث عن الأيات الضامنة حرف "بل" في القرآن الكريم فاستخلص أن عدد الأيات الضامنة حرف "بل" في القرآن الكريم هو ١٢١حرفا.

الكلمات الأساسية: النحوية، حرف "بل".

أ. المقدمة

اللغة شيئ مهم فى حياة الإنسان لأنه ألة الاتصال التى استخدمت فى الحياة اليومية كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني أن اللّغة هي ألفاظ يعبر بها كلّ قوم عن مقاصدهم.

ومن اللغات المهمة الآن هي اللغة العربية، اللّغة العربية هي الكلمات الّتي يعبّر بها العرب عن أغراضهم. إنّها قد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن العزيز والأحاديث الشّريفة وما رواه الثّقات من منثور العرب ومنظومها (الشيخ مصطفى العلاييني، جامع الدروس العربية، ٧: ١٤٢٦ هـ). وإنها أفضل وسيلة لتبليغ رسالة إلهيةعن طريق القرآن الكريم كذلك قال أوريل بحر الدين (أوريل بحر الدين، ٢٠١٤).

ISSN: 2597-5242

إن القرآن نزل باللغة العربية كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم في سورة يوسف: ٢ (إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ).

فبذلك، لا بد للمسلمين، وبخاصة لطلاب العلم أن يتعلموا اللغة العربية وعلومها لأنها لغة دينهم وليفهموا دينهم جيدا، قال ابن تيمية "إن نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عيسى بن يونس، عن ثور، عن عمر بن زيد، قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري ﷺ : " أما بعد: فتفقهوا في السنة (٩) ، وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن، فإنه عربي (شيخ الإسلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،٤٢٤: ١٤١٩هـ).

العلوم العربية هي العلوم التى يتوصل بها المرء إلى عُصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاث عشرة علما: الصرف، والإعراب(ويجمعها إسم النّحو) ، والرّسم(هو العلم بأصول كتابة الكلمات)، والبلاغة (المعانى، والبيان، والبديع)، والعروض، والقوافى، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة (شيخ المصطفى العلاييني، ٧).

علم النحو هو علم بأصول تعرف به أحوال الكلمات العربية من الكلمات من حيث الأعراب والبناءأى من حيث يعرض لها فى حال تركيبها. فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون أخر الكلمة منم رفع أو نصب أو جر أو جزم أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها فى الجملة (شيخ المصطفى العلاييني، المراجع السابق، ٧). ومن أحد مباحث هذا العلم هو الحرف.

والحرف ما دل على معنى فى غيره مثل هل و فى لم و على وإنّ ومن وليس له علامة يتميز بها كما للإسم والفعل، وهو ثلاثة أقسام حرف مختص بالاسم كحروف الجر والأحرف التى تنصب السم وترفع الخبر وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال كحروف العطف وحرفى الإستفهام (شيخ المصطفى العلاييني، ١٢٠)، وأما الحرف الذي سيبحثه الباحث هو حرف "بل"، بأن فهم القرآن الكريم لا يكفى بالنظر إلى اللفظية العربية فحسب، وإنما يحتاج إلى

ISSN: 2597-5242

دراسة عميقة من المراجع اللغوية المعتبرة لأن للقرآن الكريم مميزات لفظية ومعنوية يفهمها الناس من خلال دراسة عميقة ومطالعة تفصيلية.

بعض المسلمين يختلف فى فهم القرآن الذى يخاطب بالألفاظ العربية التى يستخدمها العرب مع أن بعضهم لم يعرف لغة القرآن معرفة تامة حسب ما ينزل به. وقال فى كتاب مصابيح المغانى أن توهم بعض المسلمين أن لم يأت "بل" فى القرآن إلا بمعنى الأنتقال (ابن نور الدين، مصابيح المغانى، ٢١١) مع أن فى القرآن معنى أخر. فلذلك، يتجذب الباحث فى بحث أنواع "بل" ومعانها فى القرآن الكريم لإزالة وهم بعض المسلمين والباحث. مثل سورة ص: ٢ (بَلِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) معنى حرف "بل" فى هذه الأية هو "إن" أى إن الذين كفروا فى عزة وشقاق، وقال : وذلك أن القسم لا بد له من جواب (ابن نورالدين، ٢١٣).

فبذلك، كانت هذه المشكلة من أهم المشكلات الموجودة فى القرآن اللازة لكل المسلمن أن يعرفوها ويفهموها فهما جيدا.

ب. الإطار النظري

تعريف القرآن الكريم

القرآن فى اللغة مصدر كالقراءة – تقول قرأت الكتاب قراءة وقرآنا (مقرر التوحيد الثاني للصف الثانى العالى فى المعاهد الإسلامية،٤٩: ١٤٢٩ هـ). القرآن الكريم كلام الله المنزل على مُحَمَّد ﷺ، المتعبد بتلاوته (مناع القطان، مباحث في علوم القرأن، ٢١). القرآن هو دستور لمن أراد السعادة فى الدنيا والآخرة. وجميع التعاليم الإسلامية فى هذا الكتاب المقدس. ومضمونه شامل، وهو مطابق لكل مكان وزمان (Abu Ulumul Qur'an SebuahPengantar, h. vii Anwar,). ألفاظ القرآن ومعانيه من عند الله التى لها أساليب معجزة وتراكيب جذابة فوق أساليب اللغة العربية المستخدمة اليوم.

مفهوم النحو العربي "بل"

ذكر فى ملخص قواعد اللغة العربية لفؤاد نعمة أن النحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها.

ISSN: 2597-5242

١. أن تكون حرف العطف، ومعناها الإضرب عن الأول، قال هشام "ضربت إياك بل أخاك" لأن الأول قد ثبت له الضرب.

وأما معنى العطف ب "بل" فهي فيما تلى :

أ. إن كان الإضراب بعد النفي والنهي فمعناها : تأكيد إثبات لما قبلها ونفيه عما بعدها نحو : ما قام زيد بل عمرو.

ب. وإن كان بعد الإثبات فمعناها سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها نحو : قام زيد بل عمرو (ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش،٢٥: ٢٠٠١ م).

٢. أن تكون حرف ابتداء إذا وقع فى بداية الكلام، ولها معان :

أ. الإضراب فقط مثل : ما زيد بقائم بل ذاهب أى بل هو ذاهب.

ب.الإضراب مع الإبطال كقول الله سبحانه وتعالى : وَقَالُوْا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُوْنَ. إن معنى بل هنا هو إضراب إبطالي لأن ما بعدها وهو هم عباد مكرمون يبطل وينقض ما قبلها وهو قولهم اتخذ الرحمن ولدا. وأم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق (سورة الأنبياء: ٢٦).

ج. الانتقال من غرض إلى غرض فيقطع الكلام الأول ويأخذ فى كلام أخر وفيها معنى الإضراب كقوله تعالى "بل تؤثرون الحياة الدنيا" وإن فيها حرف "بل"، حرف ابتداء لدخولها على جملة هي تؤثرون بمعنى الإضراب مع الإنتقال (*http ://www.startimes.com/f.aspx?t=32352035 06 -12-2015*). وهذا النوع فى القرأن كثير.

د. أن تكون بمعنى إن، ذكره الأخفش عن بعضهم فى قوله تعالى : بل الذين كفروا في غزة وشقاق (سورة ص : ٢) معناه إن الذين كفروا فى عزة شقاق.

هـ. تكون بمعنى رب مجازا كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا.

٣. أن تكون أداة القصر بشرط أن يكون المعطوف بها مفردا، أى : غير جملة، وأن تكون مسبوقة بإيجاب أو أمر أو نهي أو نفي مثال : "ما زهير خطيب العرب بل قس ابن ساعدة" قصرت خطابة العرب على قس ابن ساعدة. وقال فى جامع الدروس العربية

ISSN: 2597-5242

أن لا يعطف بها إلا بشرط أن يكون معطوفها مفردا غير جملة (شيخ المصطفى العلاييني، المراجع السابق، ٢١٥). وإن "بل" تفيد القصر إذا وليها مفرد، وتقدمها نفي أو نهي، لأنها في هذه الحال تقرر حكم ما قبلها، وتثبت ضده لما بعدها، فتتضمن النفي والإثبات، وذلك عماد القصر (مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ المعاني، ٤٢٥).

إذا عطف بـ"بل" بعد الإثبات فحينئذٍ يكون ما قبل "بل" في حكم المسكوت عنه، مثل : جاء زيد بل عمرو، بل هذه للإضراب، والحكم الذي أثبته لزيد وهو المجيء أثبته لعمرو، بل عمرو أي بل الذي جاءني عمرو، وأما زيد فهو مسكوت عنه، لم يثبت له المجيء ولم ينفى عنه، فحينئذٍ يكون مسكوتاً عنه إذا عطف بها بعد الإثبات (أحمد بن عمر بن مساعد الحازمى، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ٤٥٧: ١٤٣١ هـ).

وأما فى العطف بـ "بل" وبـ "لكن" فيأتى المقصور عليه بعدهما، مثال العطف بـ "بل" فى قصر الصفة قولك : "ما زهير خطيب العرب بل قس ابن ساعدة" قصرت خطابة العرب على قس ابن ساعدة. ومنه قصر الموصوف قولك :"ما زهير خطيب بل شاعر" قصرت زهيرا على الشعر (عيسى على العاكوب، أ. على سعد الشتيوى، الكافى فى علوم البلاغة العربية، ٢٣٦: ١٩٩٣).

٤. لابل أى حرف "بل" زيدت قبلها لا إما لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب. كقول الشاعر:

وجهك البدر لا بل الشمس لولم يقض للشمس كسفة أو أقول

ج. منهجية البحث

هذا البحث بحث مكتبي. عدد حرف "بل" فى القرآن الكريم فهو مائة وواحد وعشرون أية وهي فى إحدى وخمسين سورة فهذه هي المجموعة. ولكن، لكثرة المجموعة فيأخذ الباحث عينة لتقديم البيانات وتحليلها بطريقة عشوائية لأن الكاتب يخلط الأفراد فى العدد عندما أخذ

ISSN: 2597-5242

العينة حتى يسوى كل الأفراد (Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian*, 177: 2010) وهي واحد وخمسون أية. وجمع الباحث البيانات من مصدر أساسي ومصدر ثانوي بطريقة مطالعة الكتب المتعلقة بهذا الموضوع كالكتب المتعلّقة بعلوم النحو والكتب المتعلقة بحرف العطف "بل" وكتب التفسير والمعجم المتعلّق بهذا البحث وغيرها. وطريقة تحليل البيانات في هذا البحث هي الطريقة التحليلية الوصفية النحوية وتحليل مضمون الكتب من الآيات التى وردت بحرف "بل" فى القرآن الكريم بإستخدام الجدول.

د. تحليل البيانات

ومن الآيات التى وردت بحرف "بل" في القرآن الكريم، قد قام الباحث بتحليلها فيما يلى:

١. وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ

هذه الأية (البقرة: ٨٨) وجد فيها حرف "بل"، وهو حرف ابتداء لوقوعها فى بداية الكلام فمعناه إضراب مع الإنتقال بأن ما بعد بل لم يبطل ما قبلها بل تركه ثم انتقل إلى غرض آخر غيره وهو أن الله قد لعنهم أى قال بنو إسرائيل لنبي الله ورسوله مُحَمَّد ﷺ: قلوبنا مغطاة، لا يَنْفُذ إليها قولك. بل قلوبهم ملعونة، مطبوع عليها، وهم مطرودون من رحمة الله بسبب جحودهم، فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلا لا ينفعهم (التفسير الميسر، (المكتبةالشاملة)، ص. ١٣).

٢. أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

هذه الأية (البقرة: ١٠٠) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء فمعناه إضراب مع الإنتقال، بدليل أن ما بعدها لم يبطل ولم ينقض ما قبلها بل تركه وأبقاه ثم انتقل إلى غرض آخر غيره (بن السعدي، ص. ١٥).

٣. وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ

هذه الأية (البقرة: ١١٦) وجد أن فيها حرف "بل"، وهو حرف أبتداء بمعنى الإضراب مع الإبطال، أى بأن كل ما فى السموات والأرض لله تعالى، ولو كان

ISSN: 2597-5242

المسيح ابنا كما زعموا، لم يكن كسائر ما في السموات والأرض من خلقه وعبيده ، في ظهور آيات الصنعة فيه (أبو جعفر الطبري، ١٤٢٠: ج. ٢، ص. ١٨).

٤. وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

هذه الأية (البقرة: ١٣٥) وجد فيها حرف "بل"، وهو حرف عطف بمعنى سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها فكانت كلمة "ملة" معطوف على هودا، فصار "هودا" معطوف عليه.

٥. وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ

هذه الأية (البقرة: ١٧٠) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف عطف.

٦. بَلِ اللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ

هذه الأية (آل عمران: ١٥٠) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى "إن" أى أن الله مسدِّدكم، أيها المؤمنون، فمنقذكم من طاعة الذين كفروا (أبو جعفر الطبري، (المكتبة الشاملة) ص. ٦٩).

٧. وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

هذه الأية (آل عمران: ١٨٠) وجد أن فيها حرف "بل" وهو حرف عطف بمعنى تأكيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها، فكانت كلمة أحياء معطوف على أموان فى المحل أى أنها نزلت في شهداء بدر لما أفضوا إلى كرامة الله تعالى (ابن الجوزي، ص. ٧٢).

٨. كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين

هذه الأية (البقرة: ١٨٠) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الإبطال بأن ما بعد بل يبطل ما قبلها.

ISSN: 2597-5242

٩. وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ

هذه الأية (البقرة:٤٩) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف أبتداء بمعنى الإضراب مع الإبطال أى بأن الذى يزكى من يشاء هو الله سبحانه وتعالى فحسب. إدعى اليهود والنصارى على أنهم أزكياء. قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه، وقالوا : لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى. وقيل: جاء رجال من اليهود إلى رسول الله بأطفالهم فقالوا : هل على هؤلاء ذنب؟ قال : لا، قالوا: والله ما نحن إلا كهيئتهم، ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل، ما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار (قريش صحاب، تفسير المصباح).

١٠. وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ

هذه الأية (البقرة:١٥٤) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء لوقوعها فى أول الجملة بمعنى الإضراب مع الإنتقال.

١١. بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً

هذه الأية (النساء: ١٥٨) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الإبطال بأن ما بعدها يبطل ما قبلها أى أن الله تعالى رفع عيسى ابن مريم فهذه الأية لإزالة الشك من قلب الذي يتبع الظن. وقال فى تفسير ابن كثير :بل رفع الله المسيح إليه. يقول: لم يقتلوه ولم يصلبوه، ولكن الله رفعه إليه فطهَّره من الذين كفروا (ابن كثير، ص. ١٠٣).

١٢. وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

هذه الأية (الأنعام: ١٢٨) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الانتقال بأن ما بعدها لم يبطل ولم ينقض ما قبلها أى قد ظهر لهم

ISSN: 2597-5242

حينئذ ما كانوا يخفون في أنفسهم من الكفر والتكذيب والمعاندة، وإن أنكروها في الدنيا أو في الآخرة (ابن كثير، ص. ١٣١).

١٣. بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

هذه الأية (الأنعام: ٤١) وجد فيها حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الإبطال بأن ما بعد بل "إياه تدعون" يبطل ما قبلها "غير الله تدعون" أى إن إياه تدعونه وقال فى فتح القدير لا تدعون غيره، بل إياه تخصون بالدعاء (الشوكاني، (المكتبة الشاملة)، ج.٢، ص. ١٣٢).

١٤. وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

في هذه الأية (الأعراف: ١٧٩) حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الانتقال بأن ما بعدها لا يبطل ولا ينقض ما قبلها بمعنى أنهم أضل منها لأن البهائ متبصر منافعها ومضارها وتتبع راعيها،وهم بخلاف ذلك، أولئك هم الغافلون عن الإيمان بالله وطاعته (التفسير الميسر (المكتبة الشاملة)، ج. ٣ ص. ١٧٤).

١٥. بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ

في هذه الأية (يونس: ٣٩) حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الانتقال بأن ما بعدها لا يبطل ولا ينقض ما قبلها بمعنى أنهم كذبوا القرآن كما ورد في الكشاف أن سارعوا إلى التكذيب بالقرآن وفاجئوه فى بديهة السماع قبل أن يفقهوه ويعلموا أمره، وقبل أن يتدبروه على تأويله ومعانيه، وذلك لفرط نفورهم عما يخالف دينهم وشرادهم عن مفارقة دين أبائهم (إمام الزمخشري، ص. ٢٣٨).

١٦. فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ

ISSN: 2597-5242

في هذه الأية (هود: ٢٧) حرف "بل" وهو حرف عطف بمعنى تأكيد إثبات لما قبلها ونفيه عما بعدها، أى أنكم من الكاذبين بل نعتقد أنكم كاذبون فيما تدَّعون (التفسير الميسر (المكتبة الشاملة)، ج. ٤ ص. ٢٢٤).

١٧. أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ –٣٣–

في هذه الأية (الرعد: ٣٣) حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الإنتقال بأن ما بعدها وهو "زين" لا يبطل ولا ينقض ما قبلها "من القول" ولكن تركه وأبقاه ثم انتقل إلى غرض أخر وهو "زين للذين كفروا".

١٨. لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ

في هذه الأية (الحجر: ١٥) حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى الإضراب مع الإنتقال بأن ما بعدها وهو "نحن قوم مسحورون" لا يبطل ولا ينقض ما قبلها "أبصرنا" ولكن تركه وأبقاه ثم انتقل إلى غرض أخر.

١٩. ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

في هذه الأية فوجد حرف "بل" وهو حرف ابتداء بمعنى االإضراب مع الإنتقالبأن ما بعدها وهو "أكثرهم" لا يبطل ولا ينقض ما قبلها "سرا وجهرا" ولكن تركه وأبقاه ثم انتقل إلى غرض غيره وهو أكثرهم لا يعلمون أى بل أكثر المشركين لايعلمون أن الحمد والنعمة لله، وأنه وحده المستحق للعبادة[١].

[١] عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، المرجع السابق (المكتبة الشاملة) ج. ٤ ص. ٢٧٥

ISSN: 2597-5242

و. الخلاصة

ومن مائة وأربعة عشر سورة فى القرآن الكريم فوجد حرف "بل" فى سورة البقرة أربع مرات، وفى سورة آل عمران مرتان، وفى النساء ثلاث مرات وفى الأنعام مرتان وفى الأعراف مرة واحدة وفى يونس مرة واحدة وفى هود مرة واحدة وفى يوسف مرة واحدة وفى الرعد مرة واحدة وفى الحجر مرة واحدة وفى النحل مرة واحدة وفى الكهف مرة واحدة وفى طه مرة واحدة وفى الأنبياء مرتان وفى المؤمنين أربع مرات وفى النور مرة واحدة وفى الفرقان مرتان وفى الشعراء مرة واحدة وفى النمل أربع مرات وفى العنكبوت مرة واحدة وفى الروم مرة واحدة وفى لقمان مرة واحدة وفى السجدة مرة واحدة وفى فاطر مرة واحدة وفى يس مرة واحدة وفى سبأ مرتان وفى الصافات مرتان وفى ص مرة واحدة وفى الزمر مرة واحدة وفى الأحقاف مرة واحدة وفى الطور مرة واحدة وفى الأنفطار مرة واحدة وفى المطففين مرة واحدة وفى الأعلى مرة واحدة. بعد ما قام الباحث بالبحث عن معانيها فيها فوجد الباحث من نتائج البحث وتلخيصها كما يلى :

١. أنواع حرف "بل" الموجودة فى القرآن الكريم، وهي (١) بل حرف عطف : ٨ (٢) بل حرف إبتداء : ٤٣.

٢. معانى حرف "بل" الموجودة فى القرآن الكريم، وهي (١) بل بمعنى الإضراب : ١ (٢) بل بمعنى الإنتقال : ٣١ (٣) بل بمعنى الإبطال : ٩ (٤) بل بمعنى "إن": ٢ (٥) بل بمعنى "رب" : - (٦) تأكيد إثبات لما قبلها ونفيه عما بعدها : ٣ (٧) سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها : ٥.

المراجع

الشيخ مصطفى العلاييني، *جامع الدروس العربية* (دار الحديث، بيروت، ١٤٢٦ هـ).

شيخ الإسلام ابن تيمية، *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم*، (دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ (المكتبة الشاملة)).

ابن نور الدين، *مصابيح المغانى*، (دار المنار، شارع الباب الأخضر – ميدان الحين).

ISSN: 2597-5242

مقرر التوحيد الثاني للصف الثانى العالى فى المعاهد الإسلامية (مؤسسة الصفوة الإسلامية، ١٤٢٩ هـ).

مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*،(منصور العصر الحديث، رياض،).

ابن يعيش، *شرح المفصل لابن يعيش*، دارالكتب العلمية، بيروت— لبنان، ٢٠٠١ م.

مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ المعاني، (المكتبة الشاملة).ج. ١.

أحمد بن عمر بن مساعد الحازمى، *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية*، (مكتبة الأسدي، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م المكتبة الشاملة)، ج.١.

الدكتور عيسى على العاكوب، أ. على سعد الشتيوى، *الكافى فى علوم البلاغة العربية*، (جامعة المفتوحة : ١٩٩٣).

عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، التفسير الميسر، طباعة المصحف الشريف، (المكتبةالشاملة).

عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير السعدى (المكتبة الشاملة).

أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري، الطبعة : الأولى ،(المكتبة الشاملة)، سنة ١٤٢٠ هـ.

ابن الجوزي، زاد المسير (المكتبة الشاملة).

ابن كثير، *تفسير ابن كثير*، دار طيبة للنشر والتوزيع،الثانية، (المكتبة الشاملة) ١٤٢٠هـ.

الشيخ الشوكاني، فتح القدير،(المكتبة الشاملة) ج.٢.

إمام الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (دار الكتب العربي، الطبعة الثالثة (المكتبة الشاملة)، سنة ١٤٠٧ هـ،ج. ١.

أوريل بحر الدين، دراسة تاريخية عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian*, Jakarta :Rineka Cipta. 2010.

Abu Anwar, *Ulumul Qur'an SebuahPengantar*, Pekanbaru: PT Amzah. 2005.

http ://www.startimes.com/f.aspx?t=32352035 06 -12-2015